

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

المادة: تاريخ الفن الإسلامي

أستاذ المادة: حمزاوي

المستوى: ماستر إسلامي 1

السداسي الأول: 2020-2021

محاضرة 4:

الطرز الفنية الإسلامية

- يرى علماء الآثار و مؤرخو الفن الإسلامي ضرورة تقسيم الأساليب و الأشكال الفنية إلى طرز مختلفة وفقا للدول الإسلامية التي أنتجت هذه الفنون. فهناك الطراز الأموي و العباسي و السلجوقي و المغولي و التيموري و الصفوي و الهندي و المغولي و التركي العثماني.
- **الطرز الأموي:** يعد أول الطرز الفنية الإسلامية و أقدمها ظهر و ازدهر على عهد بني أمية، يبدأ هذا العصر سنة 661/هـ 41م. سمي كذلك نسبة إلى دولة بني أمية التي قامت على يد معاوية بن أبي سفيان و استمرت قرابة 90 سنة.

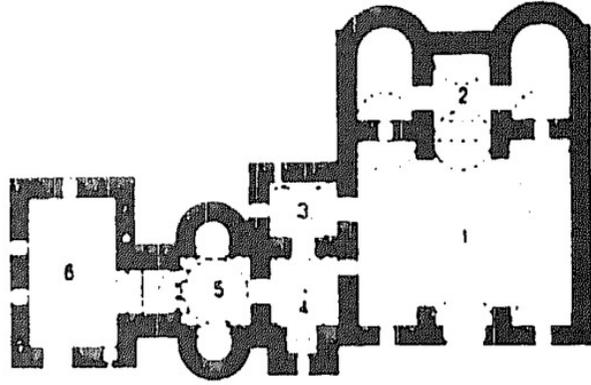
الامتداد الجغرافي للدولة الإسلامية في العهد الأموي



- عنى الأمويون بتجديد بعض المساجد التي أنشئت في عصر الخلفاء الأمويون كجامع البصرة، الكوفة و عمرو بالقاهرة و الحرم النبوي الشريف.
- ثم ازدهر هذا الطراز بتشيد المسجد الأموي بدمشق و المسجد الأقصى و قبة الصخرة و جامع الزيتونة بتونس.
- كان الأمويون يستقدمون العمال و الحرفيين و المهندسين من مختلف البلاد المفتوحة عند الشروع في بناء عمائرهم الدينية فيوظفون معارفهم جنباً إلى جنب مع الفنان و المهندس المسلم و هذا ما ميز الطراز الأموي بأسلوبه الجديد المتطور عن الأساليب التي تأثر بها فأصبح بوتقةً انصهرت فيها جميع العناصر الزخرفية و ظهرت بصفة تجريدية.

- أبداع الأمويون في عمائرهم الدينية و كذلك في المدنية كالقصور التي انتشرت في بوادي الأردن و فلسطين و سوريا على فترات مختلفة انعكست أهميتها الفنية في جمال العمارة و الزخرفة و فن التصوير سواء بالفريسكو أو بالفسيفساء.

قصير عمرة 96هـ-713م



1/ الزخارف و صور آدمية داخل أشكال هندسية، 2/ أشخاص يستحمون و أخرى تقوم بنزالات و رياضة المصارعة بالحمام ، صورة 3/ تمثل مجلس الخليفة تحيط برأسه هالة و معه مرافقون في نهاية الرواق الوسطي المؤدي إلى القاعة الكبرى. 4/ صور آدمية و حيوانية



القصور الأموية

- خلفت العمارة الأموية الكثير من القصور كقصير عمرة الذي بني سنة 96هـ/713م، قصر المشتى 126هـ/744م الذي تميز بجمالية الزخرفة على الحجر، قصر الحير الشرقي و الغربي بسوريا سنة 110هـ/730م، قصر خربة المفجر بفلسطين الذي يعود إلى عصر هشام 724-743م و غيرها من العماير التي تميزت بطابعها المعماري و الزخرفي و اجتمعت فيها الفنون التطبيقية من حفر على الحجر و زخرفته بزخارف نباتية و هندسية و حتى حيوانية محورة.
- كما نجد بعض القصور المزينة بأرضيات فسيفسائية رائعة كقصر هشام و أخرى بفن الفريسكو كقصير عمرة.

أرضية الفسيفساء بقصر هشام بن عبد الملك و حمامه بخربة الم فجر فلسطين
743-724م



واجهه من قصر المشتى 743م بمتحف برقمون بيرلين

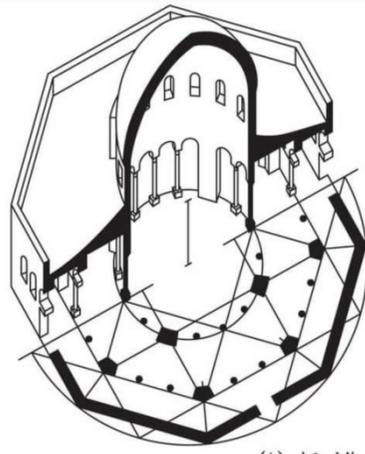
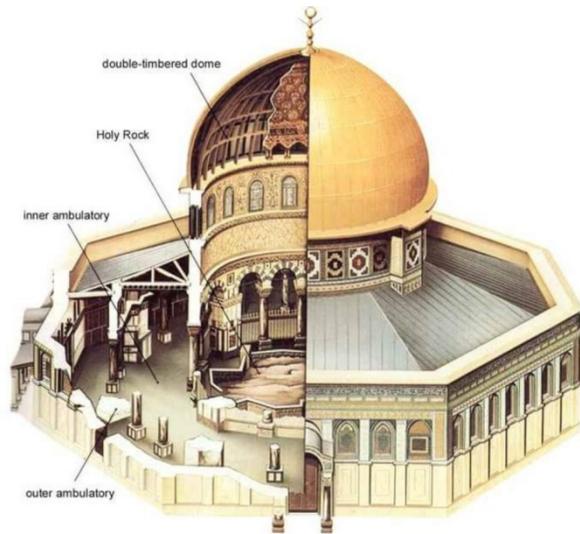


- من الفنون أيضا التي اشتهرت في الطراز الأموي التصوير بفن
الفسيفساء و هي فن ورثه المسلمون عن الفن البيزنطي لكن بتهذيبه و
تصويبه بما يتماشى مع العقيدة الإسلامية.

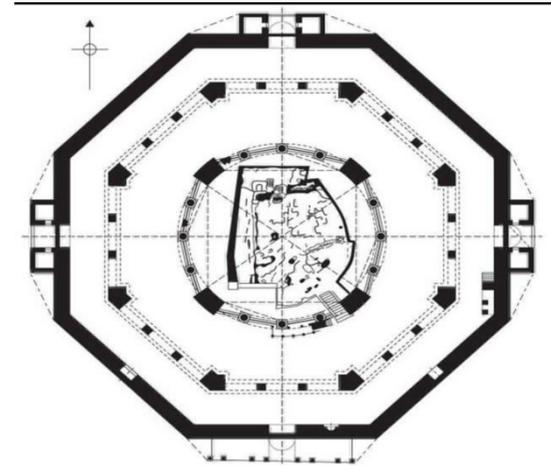
فسيفساء قبة الصخرة

عبد الملك بن مروان 691/72هـ

- تغطي اجنحة و بواطن العقود و رقبة القبة، و تتألف هذه الفسيفساء من فسوص صغيرة و مكعبات مختلفة الحجم تمثل خليطا من مواد مختلفة بعضها من الزجاج الملون و الشفاف و مكعبات من الحجر الوردي و صفائح من الصدف و قد الصقت هذه الفسوص و المكعبات على طبقة من الجص.
- الالوان الغالبة هي اللون الذهبي و الفضي و الازرق و الاخضر بدرجاته المختلفة و كذلك اللون الاحمر و البنفسجي و الاسود و الابيض.
- قوام زخرفة القبة متنوع بأشكال و رسوم نباتية تتمثل في صور النخيل و الزيتون و قد رسمت بواقعية، الى جانب رسم اواني للزهور بعضها بيضوي و الاخر اسطواني الشكل موضوع بداخلها أوراق و فروع نباتية محورة عن الطبيعة.



الشكل (٤)
مخطط ومنظور لقبة الصخرة
(نقلًا عن كريزويل)



الشكل (٥)
مخطط قبة الصخرة
(نقلًا عن كريزويل)



- يؤرخ هذه الفسيفساء شريط كتابي يضم كتابة بالفسيفساء و بالخط الكوفي يبلغ طوله حوالي 240 م و ذلك بالفص المذهب على أرضية زرقاء داكنة.
- تتضمن الكتابة آيات قرآنية و اسم الخليفة الذي شيد القبة و تاريخ بنائها)....بنى هذه القبة عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين سنة اثنين و سبعين....)
- طبعا هنا اكتشف أشهر تزييف حصل في العمارة الإسلامية، ذلك أن سنة 72هـ هي فترة حكم عبد الملك بن مروان و ليس عبد الله المأمون الخليفة العباسي الذي أمر بترميم القبة و إضافة اسمه على الشريط الكتابي الذي يؤرخ لبناء قبة الصخرة.

جانب من فسيفساء المسجد الاموي بدمشق
الوليد بن عبد الملك 88-96هـ/707-714م



- تميزت **فسيفساء المسجد الاموي** بالواقعية و الاقبال على رسوم الطبيعة البحتة التي تمثل اشجارا و مياهها و جبالا تتخللها رسوم عمائر مختلفة.
- أهم اجزاء الفسيفساء لوحة تقع عند مدخل الباب الرئيسي للمسجد و عرف باسم مصورة نهر بردى، ذلك أن المصورة في تفاصيلها تشبه نهر بردى الذي يقطع مدينة دمشق.
- الشكل العام لهذه المصورة يتألف من منظر طبيعي يمثل نهر يجري بشكل واقعي، لونت مياهه باللون الأزرق و السمائي و اللازوردي،
- ترتفع على ضفتي النهر نباتات ضخمة تمثل اشجار مختلفة مثل السرو و المشمش و التفاح و التين و الجوز و قد لونت بالأخضر بدرجاته المختلفة. تتخللها أشكال دائرية و بيضوية ذات لون وردي أو أصفر تمثل الازهار و الفاكهة.
- في الطرف الأيسر من النهر تظهر مجموعة من المباني تمثل ريف دمشق.

- كما مثل رسم قنطرة أو جسر فوق النهر، بالإضافة الى عناصر معمارية في اللوحة كصف من الاعمدة تحف بالأبنية و هي على هيئة نصف دائرة يحدها من الطرفين برجان مربعان لهما سقف على شكل مخروط و يقوم البرجان على ضفة النهر.
- مثل ايضا ميدان لسباق الخيل و مجموعة من المباني الصغيرة و القصور. و تعد هذه التصاوير شاهد على تطور عمران مدينة دمشق في العصر الأموي.
- أضف إلى ذلك جمال الفسيفساء المنفذة في المسجد الأموي دليل على تحكم الفنان المسلم في الألوان و تلاعبه بدرجاتها حيث نجد 14 درجة فقط من اللون الأخضر لوحده، ناهيك عن الألوان الأخرى كالذهبي و الأزرق أيضا على درجات...

صحن المسجد الأموي بدمشق 706-714 م



مواضيع فسيفساء المسجد الأموي بدمشق

